الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات لغوية

أثر التعلم المبكر في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الطفل السنة الأولى ابتدائي "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
* **حنان شناف**
* **العلجة وشفون**

إشراف الأستاذة:
* **أ. فتيحة حمودي**

لجنة المناقشة:

– أ/. عمر بورنان	.....	جامعة البويرة	رئيسا
– أ. فتيحة حمودي	.....	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
–أ/. رابح العربي	.....	جامعة البويرة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2015–2016

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل وألهمنا الصبر والعزيمة لإتمامه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين "اللهم لك الحمد ولك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك الكريم".

نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "حمودي قتيحة" التي لم تتردد لحظة واحدة قي تقديم يد العون والمساعدة، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها، لكي منا أسمى عبارات الاحترام والتقدير.

كما نشكر أيضا الأستاذين الكريمين الأستاذ "عزّي" والأستاذ "عيساوي" اللذان ساعدانا في هذا العمل.

وإلى كل من شجعنا أو قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل .

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى نبع العطاء الذي علمني فن الحياة وأوصلني إلى ما أنا عليه

"أبي قرة عيني" أطال الله في عمره.

إلى من ربتني وكانت رفيقة أحزاني ورجائي ولذتي في حياتي "أمي العزيزة " حفظها الله.

إلى إخوتي حفظهم الله خاصة "أخي سلامة".

إلى من جعل الله بيني وبينه مودة ورحمة "زوجي العزيز" وعائلته الكريمة.

إلى مثلي الأعلى الأستاذة الفاضلة "حمودي فتيحة".

إلى زميلتي التي قاسمتني هذا العمل "العلجة".

وإلى كل من كان عونا من قريب أو من بعيد خاصة الأهل والأصدقاء.

حنان

إهداء

إلى من قال فيهما الرحمن "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" إلى من أسير في كل لحظة تحت رضاهما بعد رضاء الله "أمي الحنون وأبي الغالي"

حفظكما الله بحفظه.

إلى شموع البيت المضيئة إخوتي: جمال الدين، عبد الوهاب، عبد الحميد، هاجر، أيوب، يعقوب والكتكوت الصغير "أنس".

إلى الأستاذة الفاضلة "حمودي فتيحة" .

إلى من قاسمتني تعب هذا العمل زميلتي "حنان".

إلى خالتي الغالية "حفيظة" وابنة عمي العزيزة "خديجة".

إلى كل زميلة عرفتها وأحببتها وأخص بالذكر خوخة، حنان، سهيلة، فاطمة، سارة، لهنة، سجية.

إلى الكتاكيت الصغار: بسمة، مروان، حسام، خليل.

العلجة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

إنّ التعلم أمر ضروري في حياة كل فرد، فالعلم بأي شيء ومعرفته لا يكون إلا بتعلمه وإدراكه وكلما كان التّعلم مبكرًا كلما أعطى ذلك نتائج أفضل، ومنه فالتّعلم المبكر بالنسبة للطفل الصغير يعني أولاً وقبل كل شيء كل ما يمكن أن يتعلمه أو يلقن له أو يدعم مكتسباته في السن ما بين ثلاث سنوات إلى ست سنوات، من طرف أفراد الأسرة أو أفراد المجتمع أو حتى المربيات في الروضة أو معلمي المدارس القرآنية، إنّ دعم الطفل لتنمية رصيده اللغوي يقتضي من الأهل بالضرورة الانتباه إلى هذا الجانب المهم والاهتمام به .

وبالتالي لابد أن توفر العائلة للطفل الجو الملائم والظروف المناسبة وأن تدعمه بما استطاعت من الوسائل التي تيسر للطفل الخوض والسير في عالم المعرفة والاكتشاف .

ونظرًا لأهمية التعلم في سن مبكر بالنسبة للطفل، فينبغي أن لا نهمل هذا النوع من التعلم لأنه سلاح المستقبل وركيزة التعليم الابتدائي، والقاعدة التي يعتمد عليها، وهذا يعني أنّ الاهتمام بهذا الجانب سيساعد في تسهيل التعلم للطفل في جوانب عدة من مشواره الدراسي.

ومادفعنا إلى الخوض في هذا الموضوع هو ميلنا وحبنا الكبير لميدان التعليم والتركيز بالذات على الطفل باعتباره المحور الأساس الذي يجب أن يعنى بهذا النوع من التعلم، والذي يجب أن نحرص كل الحرص على تكوينه منذ الصغر أفضل تكوين وعلى أحسن وجه، وخاصة أن هذه المرحلة هي بمثابة القاعدة الأولى لتعليمه .

والهدف من كل هذا هو الاطلاع على آثار وفوائد هذا التعلم على الطفل من جهة وعلى مستواه

الدراسي من جهة أخرى، ولهذا كان عنوان بحثنا كالتالي :

أثر التعلم المبكر في تنمية الحصيلة اللّغوية لدى الطفل .

وكانت إشكالية البحث كالتالي: كيف يؤثر التعلم المبكر في تنمية الحصيلة اللغوية للطفل؟ وفي ما يظهر ذلك؟ وهل يؤثر فعلاً أم لا ؟

وهذه التساؤلات المقدّمة حاولنا الإجابة عنها في بحثنا هذا .

وعلى الرغم من أنّ الدراسة الميدانية هي أهم جانب في البحث، إلا أننا فضّلنا أن نمهد لها بجانب نظري بغرض التّعرف على مختلف المفاهيم وهي كالتالي :

مقدمة لهذا الموضوع، ويليها فصل لمختلف المفاهيم التي تدور حول التعلم المبكر والمتمثلة في: التعريف اللغوي والاصطلاحي للتعلم، مفهوم التعلم المبكر، أنواع التعلم، أنواع اللعب، فوائد اللعب مفهوم الحصيلة اللغوية، أهمية الحصيلة اللغوية، العوامل المساعدة على تنمية الحصيلة اللّغوية جوانب الحصيلة اللّغوية، وأخيرًا دور الأولياء والمعلمين في تربية الطفل و تعليمه .

أمّا الفصل الثاني فيدور حول بعض النماذج التطبيقية الخاصة بالاستبيانات وبالتالي قمنا بدراسة ميدانية في مجال التعلم المبكر ويحتوي هذا الفصل على :

ـ استبيان خاص بمعلمي المساجد القرآنية حول ما يقدم للطفل من برامج .

ـ استبيان خاص بمربيات الأطفال حول ما يقدّم للطفل من برامج في الروضة.

ـ استبيان خاص بتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من أجل استخلاص أثر التعلم المبكر.

ثم انتقلنا إلى تحليل هذه الاستبيانات انطلاقا من المعلومات التي جمعناها ثم تقديم النتائج.

وأخيرًا خاتمة تجمع بين الفصلين من خلال عرض أهم نتائج وآثار التعلم المبكر للطفل.

ونظرًا لطبيعة البحث حاولنا الجمع بين عدّة مناهج هي: المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن وأخيرًا المنهج الإحصائي وذلك بهدف التوصل إلى مدى أهمية وأثر التعلم المبكر بالنسبة للطفل .

وقد ساعدنا على إنجاز هذه الدراسة مجموعة من المصادر والمراجع ونذكر على رأسها :

ـ التعلم النشط لكريمان بدير .

ـ استراتيجيات التّعلم والتعليم لفراس السليتي .

وبالرغم من ذلك فقد واجهتنا بعض الصعوبات مثل : ضيق الوقت، قلة بعض المراجع التي كان من الممكن أن تساهم في توضيح بعض المصطلحات المتشابكة .

وفي النهاية فقد بذلنا ما في وسعنا من جهد ومثابرة ونأمل أن يفيد هذا البحث غيرنا ولو بالشيء اليسير.

الفصل الأول:

مفاهيم نظرية حول أثر

التعلم المبكر

أولاً ـ تعريف التعلم :

1 ـ 1 لغة:

جاء في معجم لسان العرب من مادة (ع . ل . م) أنّ من صفات الله تعالى "العَلِيمُ والعَالِمُ والعَلاّمُ"، و قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ ﴾ .[1] وقال : ﴿ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ .[2]

فالله هو العّالم بأمور عباده وخلقه جميعًا وبما كان فيما مضى وما يكون في المستقبل .

وعَلِمْتُ الشّيء أَعلَمُهُ عِلْمًا :عَرفْتُهُ . وقال ابن بري وتقول : عَلِمَ وَفَقِهَ أي تَعَلّمَ وَتَفَقَهَ .[3]

وجاء في المعجم الوسيط تَعَلَّمَ الأَمْرَ: أَتْقَنَهُ وَعَرَفَهُ .[4]

ومنه نستنتج أنّ التعلم هو معرفة الشيء والعلم به والتفقّه فيه .

1 ـ 2 اصطلاحا:

للتعلم عدّة مفاهيم اصطلاحية ولذا حاولنا أن نذكر البعض منها وهي كالآتي:

1. التعلم هو وسيلة لتربية الطفل، وهو عملية تنم عن السلوك الذي يتغير وفق تجارب الماضي وما اكتسبه الطفل من معلومات ومهارات واتجاهات وعادات .[5]

---

[1] – سورة يس: الآية (81).

[2] – سورة المؤمنون: الآية (99).

[3] – ابن منظور، لسان العرب، مج1،ج9، مادة (ع. ل. م)، لبنان، ص3083.

[4] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص624.

[5] – حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الطفل دراسة في علم الاجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2007، ص37.

2 . التعلم عملية مكتسبة تشتمل على تغيير في الأداء أو السلوك أو الاستجابات تحدث نتيجة النشاط الذي يمارسه المتعلم، والتّدريب الذي يقوم به والمثيرات التي يتعرض لها.[1]

3 . التعلم عبارة عن عملية عقلية داخلية نستدل على حدوثها عن طريق آثارها، والنتائج المترتبة عليها في صورة تغيير يطرأ على سلوك الفرد.[2]

يتضح من خلال هذه التعريفات أنّ التعلم في مجمله عبارة عن تغيير في سلوك الفرد نتيجة للمؤثرات الخارجية التي يتلقاها من أفراد المجتمع.

ثانيا ـ تعريف التعلم المبكر:

يقصد بالتّعلم المبكر مرحلة الطفولة المبكرة التي تكون قبل مرحلة الانتقال إلى صف الدراسة « وتمتد هذه المرحلة من ثلاث سنوات إلى ست سنوات تسمى أحيانًا مرحلة ما قبل المدرسة، إذ يستقبل الأطفال في دور الحضانة ورياض الأطفال وتعد هذه المرحلة مهمة في حياة الطفل، حيث يقل فيها اعتماده على الكبار ويزيد اعتماده على نفسه ».[3]

ونستنتج من ذلك أنّ التعلم المبكر عبارة عن فترة يمر بها الطفل، يتعلم من خلالها أمورًا عديدة قبل انتقاله إلى صف الدراسة ليكمل تعلمه بشكل رسمي، حيث يتأثر الطفل أثناء تعلمه المبكر بعدة عوامل ومؤثرات محيطة به تعمل على تنمية رصيده اللغوي، وهناك عدّة أنواع من التعلم المساعدة على التّعلم المبكر خارج الإطار المدرسي منها:

[1] – جودت عبد الهادي، نظريات التعلم، ط1، دار الثقافة، عمان، 2006، ص15.
[2] – فايز مراد دندش، معنى التعلم، ط1، دار الوفاء، 2003، ص21.
[3] – إيناس خليفة، مراحل النمو تطوره ورعايته، ط1، دار مجد لاوي، الأردن، 2005، ص39.

2 ـ 1 التعلم الذاتي:

التعلم الذاتي هو ذلك التعلم الذي يقوم به الفرد بنفسه ويعتمد فيه على الوسائل التعليمية، تقول كريمان بدير في مفهوم التعلم الذاتي : « لقد عرّف رونتري التعلم الذاتي على أنّه العملية التي يقوم فيها المتعلمون أنفسهم بأنفسِهم مستخدمين التعليم المبرمج أو أي مواد أخرى أو مصادر تعليمية ذاتية ».[1]

من ذلك نرى أنّ في هذا النوع من التعلم لا يحتاج المتعلم إلى معلم، وإنّما يعتمد على الكتب الخارجية والوسائل الإعلامية التي تحمل الصوت والصورة وأشرطة الفيديو المسجلة، وله علاقة وطيدة تجمعه مع النوع الثاني من أنواع التعلم وهو التعلم بوسائل الإعلام.

2 ـ 2 التعلم بوسائل الإعلام :

2 ـ 2 ـ 1 الحاسوب :

يعتبر الحاسوب جهازا إلكترونيا ذو تصميم عالي الجودة يتناسب مع ما يحتاجه المتعلم، فهو من أهم الوسائل المساعدة في عملية التعلم لأنّه يعمل على تقريب المعلومة للطفل بالصوت والصورة من خلال « تقديم دروس تعليمية مفردة إلى الطلاب مباشرة وهنا يحدث التفاعل بين المتعلم وبرنامج الحاسوب ».[2]

[1]– كريمان بدير، التعلم النشط، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2008، ص119.

[2]– فراس السليتي، استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، ط1، جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2008 ص45.

فالأطفال لديهم قدرة عالية على استيعاب الصورة وكذا المفاهيم التي تعتمد على الصورة والصوت بشكل أسهل من خلال مختلف ما يعرض من برامج تعليمية، فالحاسوب يساعد الطفل على ترسيخ المعلومات في ذهنه بشكل أفضل، كما يساعده على مواكبة التطور التكنولوجي بفضل تقنياته العالية في تقديم الدروس وشرحها بطرق كثيرة تساعد الطفل على التعلم بسرعة، إضافة إلى ذلك فهو يساعد المتعلم على ربح الوقت.

2 ـ 2 ـ 2 التّلفاز:

يعتبر التلفاز أهمّ وسيلة من وسائل الإعلام التي تساهم في عملية التّعلم والتثقيف بالنسبة لكل فرد من أفراد المجتمع، من خلال اطلاع المشاهدين له على مختلف البرامج والحصص المعروضة عليه وذلك لأنّه « جهاز يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، مما يزيد قوة التأثير لاستغلاله حاسّتين من حواس الأطفال ».[1]

فما يعرض على التّلفاز من مختلف البرامج والمواضيع يساهم في تنمية مخيلة الطفل وإدراكه للأشياء بشكل أفضل، ذلك أنّ الكلمة تعكس ما وراء الصّورة من معانٍ ودلالات، من خلال توظيفه لحاستي السمع والبصر في آن واحد من خلال ما يراه من صور وما يسمعه من أصوات، فكل ذلك يساعد بشكل واضح على تقوية ذاكرته وتنمية فكره، وتعلمه لكثير من الأشياء والمسميات وهذا ما يجعله وسيلة تعليمية بدرجة عالية .

[1]– زكريا الشربيني ويسريه صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، ص145.

وعلى الرّغم من إيجابيات التلفاز وفي الوقت نفسه الوقت يعتبر سلبيًا في أحيان أخرى، ولذا على الوالدين حسن اختيار وانتقاء البرامج التي تفيد طفلهم في تحفيزه على التعلم لا التي تهدم أخلاقه وقيمه وتهدر وقته، وعدم تركه أمام التّلفاز لوقت طويل لأنّ ذلك يساهم في تأخّره عن الكلام وظهور بعض اضطرابات الكلام لديه كالتّأتأة والتّلعثم وغيرها.

2 ـ 2 ـ 3 التعلم باللعب :

اللعب من العوامل المساعدة على التّعلم المبكر أيضًا وتنمية الحصيلة اللّغوية لدى الطّفل في سن مبكر، فالطّفل في هذه المرحلة من العمر مثل الصفحة البيضاء التي ندوّن فيها ما نشاء حيث تكون ميولاته فقط للمتعة والتّسلية، يتجسد ذلك من خلال قول أحد الدارسين: « اللّعب نشاط حركي ذهني يقوم به الفرد نتيجة لميولاته الفطرية لتحقيق المتعة والتسلية ».[1]

وبالإضافة إلى ذلك فقد عرّفته كريمان بدير بأنّه « نشاط محدد يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية » .[2]

وبهذا يمكن اعتبار اللّعب وسيلة مباشرة في نمو الطفل عقليًا، وليصبح قادرًا على الرّبط بين الأشياء من الناحية المعنوية واللغوية، كما يساعده على النّمو الجسدي.

إضافة إلى أنّ العديد من الاختصاصيين النفسانيين ينصحون بترك وقت أكبر من اللعب للطفل فعلى سبيل المثال ترى الدراسات التربوية والسيكولوجية المتطورة « أنّ للعب دورًا هامًّا في نمو

[1]– جمال عبد الفتاح العساف ورائد فخري أبو لطيفة، تنمية مهارات اللغة لدى طفل الروضة، مكتبة المجتمع العربي الأردن، ص247

[2]– كريمان بدير، التعلم النشط، ص102.

الأطفال وتطورهم وحفزِهم على التعلم وزيادة نشاطهم وتجديد حيويتهم وفي جعل التعليم أكثر إبداعًا» .[1]

ذلك أنّ اللعب المنظم يساعد الطفل على التفكير والإدراك ويتيح أمامه الفرصة لاكتساب بعض المعارف لأنّ عالم الطفل بمجمله مبني على اللعب ، وعن هذا يقول طه حسين الدليمي:« يمكن القول أنّ اللعب هو التّعلم بذاته خارج أسوار المدرسة ».[2]

فمن خلاله يستطيع تنمية معارفه ويكتشف عدة أشياء، مثلاً عندما نقدم له قارورة فارغة للعب بها يقوم بفتحها وغلقها وهذا بالذات يساعده على التفكير وتنمية الذكاء، ويختلف اللعب من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ليس فقط عند الطفل وإنّما حتى عند الكبار، ويتجسّد ذلك في قول أليقيي ربول: « إنّ الألعاب الرياضية والرّقص والرياضة البدنية تخلصنا من تصلبنا ومن رعونتنا ومن تشنّج أعصابنا ومن تبديد طاقتنا » .[3]

يعني هذا أنّ اللعب له دور هام في عملية التعلم ، فالفرد يحقق راحته النفسية من أجل تفكير سليم لأنّ "العقل السّليم في الجسم السّليم"، و الألعاب المساعدة في العملية التعليمية للطفل عدّة أنواع كما لديها عدة فوائد .

---

[1]– فراس السليتي، استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، ص45.

[2]– طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ط1، علم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص308.

[3]– أليقيي ربول، فلسفة التربية، تر: عبد الكبير معروفي، ط1، دار توبقال، المغرب، 1994، ص76.

ثالثًا ـ أنواع اللّعب :

توجد عدّة أنواع من الألعاب التي تساعد على التعلم وتنمية الحصيلة اللغوية وتنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : الأطفال دون سن الثالثة .

يوجد نوع من اللعب في هذه المرحلة من السن وهو اللعب بالدّمى ومختلف الألعاب المشابهة لها وهذا هو النّوع الذي أشار إليه فراس السّليتي في قوله : « يتصرف الأطفال مع الدّمى والألعاب وكأنّها أشياء قادرة على الكلام والإحساس والحركة حتى يبلغوا سنتين أو ثلاث سنوات » .[1]

يتصوّر الأطفال الدّمى على أنّها أشخاص حقيقيون يستطيعون التحكم بها والتّحدث معها فيكون نتيجة هذا اللعب تعلّم لغة الحوار والمحادثة والتعبير عما يفكر به، فيتجسد ذلك التفكير أثناء اللعب والتحدث وهذا ما ينمي القدرة على التفكير والتخيل .

القسم الثاني : الأطفال فوق سن الثالثة .

يختلف اللعب في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة إذ يكون الطفل في هذه المرحلة قد تحصّل على زاد معرفي معيّن واكتسب بعض المفاهيم اللغوية التّي تساعده في التعرف على الأشياء والتّمييز بينها ، ومن الألعاب التي تساعد الطفل على اكتساب مفاهيم وكلمات ومعلومات ومعارف نجد:

اللعب الجماعي أو اللعب مع الجماعة ونقصد بالجماعة هنا الإخوة أو الأقارب أو الأصدقاء.

[1]– فراس السليتي، استراتيجيات التعلم والتعليم، ص45.

ويقول في هذا الموضوع الباحث العياشي العربي : « إنّ المناقشة والاحتكاك مع الجماعة تنمّي ثروة الطفل اللغوية وتكسبه مهارات جديدة » .[1]

كما يتعلم عدّة مبادئ أخرى كالمساعدة وتحقيق التواصل مع الآخرين.

رابعا: فوائد اللّعب :

للعب عدّة فوائد أهمها :

1 _ فائدة تربوية :

يساعد اللّعب الطفل على التفكير والإدراك مثلاً: عندما يرى الطفل أي شيء دائري كالفاكهة أو الخضر أو ما شابه ذلك فتجده يطلق عليها اسم كرة، لأنّ كلمة كرة وشكلها كانت قد تثبّتت في ذهنه من خلال اللعب .

2 _ فائدة بنائية :

اللعب رياضة يقوم بها الطفل فيساعده ذلك في تنمية قدرته البدنية بالحركات وتمرين العضلات عن طريق الجري والتسلق ، يقول طه حسين الدليمي: « للعب دور مهمّ في النّمو عند الطفل من الناحيتين الجسمية والشخصية ».[2]

ففي هذه النّاحية يعتمد على تنمية الجانب الحركي وكذا الجانب اللّغوي .

[1]– العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة، مجلة الممارسات اللغوية في الجزائر ص72.

[2]– طه حسين الدليمي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص381.

3 _ فائدة علاجية :

يعتبر اللّعب وسيلة علاجية يعتمد عليها الاختصاصيين في معرفة ميولات الطفل لأنّ اللعب يعبّر عن رغبات الطفل وانفعالاته وتصرّفاته التي تظهر أثناء اللّعب وكذا التصرّفات السلبية التي تظهر بدورها الحالة المرضية للطفل.

4_ فائدة اجتماعية :

للعب عدّة فوائد اجتماعية تساعد الطفل في التركيز والانتباه وتحقيق التواصل بينه وبين أفراد المجتمع ويظهر ذلك في أنّ « اللّعب أداة تعبير وتواصل، يعلم الطفل التعاون واحترام حقوق الآخرين واحترام القوانين والالتزام بها ويعزّز انتماءه للجماعة » .[1]

فاللعب يعلم الطفل كيف يتشارك أشياءه مع أقرانه ويتبادل معهم الأدوار، كما يساعده أيضا على تعلم واكتساب العديد من المفردات المستعملة بين أصدقائه، من خلال اختلاطه واحتكاكه بهم ممّا يؤدي إلى تنمية رصيده اللغوي، كما يعلمه كثيرًا من القيم كالتّعاون واحترام الآخرين ويزيده تعلقًا بالجماعة والانضمام إليها وعدم الانعزال عن المجتمع .

خامسا ـ تعريف الحصيلة اللّغوية :

يؤثر في تعلم الطفل عدّة عوامل تساعده على تعلم كم هائل من المفردات والألفاظ بدءًا من الأسرة والبيئة المحيطة به، ثم ينتقل تعلمه إلى ما سواها من مؤسّسات التّنشئة الاجتماعية كالروضة والمدارس القرآنية ودور الحضانة، فيكتسب من هنا وهناك معلومات عدّة، وبها تتكون لديه حصيلة لغوية لا بأس بها تكون له عونًا في مستقبله الدّراسي .

[1]– طه حسين الدليمي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص381.

فالمقصود بالحصيلة اللغوية إذن « مجموع المفردات والألفاظ والأساليب التي اكتسبها التلميذ خلال دراسته لمادة اللغة العربية ويستطيع تفسيرها والتعبير عنها لفظًا أو كتابة أو كليهما معًا مستخدمًا القواعد النحوية التي مرّت بخبراته السابقة » .[1]

كما تعني أيضًا « مقدار المعرفة أو المهارة التي حصّلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة » .[2]

غير أنّه لابد من الإشارة إلى أنّ هناك عدّة مصطلحات أخرى تتقارب من حيث المعنى مع مفهوم الحصيلة اللغوية كالرصيد اللغوي، الثروة اللغوية والمخزون اللغوي، فكلها مصطلحات متشابهة من حيث الدّلالة ، وهذا يعني أنّ حصيلة التعلم هي كل ما تعلمه وما اكتسبه الطفل في حياته من ألفاظ ومفردات ، فكلما تعلم شيئًا جديدًا أُضِيفَ ذلك إلى ما تعلمه سابقًا فتنمو حصيلته يومًا بعد يوم ، بمعنى أن محصول اللغة لدى الطفل وميله إلى حب الاطلاع والاكتشاف يعود ذلك كله إلى طرح الأسئلة والاستفسارات التي تعتبر عاملاً مهما جدًا في نمو وغزارة محصوله اللغوي .

5 ـ1 أهميّة ثراء الحصيلة اللغوية :

تسعى الأسرة جاهدةً على دعم طفلها للتعلم بشتّى الطرق والوسائل، وهذا ما تهدف إليه أيضًا مؤسّسات التّنشئة الاجتماعية كالروضة والمدارس القرآنية والحضانة ، وذلك من أجل نمو لغة الطفل وزيادة رصيده اللغوي لما في ذلك من أهمية في حياة الطفل ، فأهمية ثراء الحصيلة اللغوية للطفل في سن مبكر تكمن في ما يلي :

---

[1]– زكريا الحاج اسماعيل، التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة تقييمية، مجلة حولية كلية التربية ع7، جامعة قطر، 1990،ص308.

[2]– عبد الرحمن عيسوي، سيكولوجية النمو، دراسة في نمو الطفل المراهق، دار النهضة، بيروت، ص74.

- تزيد من خبراته وتجاربه وتحسّن من مهاراته وبالتّالي يزداد محصوله اللغوي .
- تولد لديه الثقة بالنّفس وتجعل منه فردًا اجتماعيًا منفتح الشخصية .
- تحفزّه على القراءة وحبّ المطالعة .
- تعينه على فهم واستيعاب ما يقرأ ممّا يكسبه ذلك ثقافة وعلمًا .
- تجعل من الطفل أكثر طلاقة وسلاسة في التّعبير والتحدث، أي تنمّي فيه سلامة اللغة .
- تعمل على تكوين شخصيته وتجعل منه شخصية مؤثّرة وفعّالة في مجتمعه .[1]

وبالتّالي فغزارة الحصيلة اللغوية للطفل لها أهمية كبيرة بزيادتها تزداد معرفته لكثير من الألفاظ ومعانيها، وتزيد من ذكائه وتعمل على تنشيط قدرته الإدراكية والاستيعابية أكثر فأكثر وهذا يساعد كثيرا في عملية التواصل والتفاهم مع الآخرين .

وبالإضافة إلى ما سبق فإنّ شخصيته تكون منفتحةً من خلال اختلاطه بالآخرين سواءً مع أقرانه أو حتّى الكبار، وهذا عامل على نموّ وعيه وتحلّيه بصفات الجرأة والثقة بالنّفس، وينمو لديه روح التّعبير والتّحدث وفصاحة اللسان، فينمو الطفل هنا بشخصيةٍ تحمل من الفاعلية والتأثير ما يفيد المجتمع .

[1]– ينظر، أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها. مصادرها. ووسائل تنميتها، ص51 . 54.

5 ـ 2 أهمّ العوامل المساعدة على تنمية الحصيلة اللغوية :

5 . 2 . 1 الأسرة :

تلعب أسرة الطفل دورًا هامّا في نمو لغته، فوجود الطفل في وسط أسري يغمره العطف والحنان يكون جوًا مشجعا على تعلم الطفل حيث « تعتبر الأسرة بيئة تربوية يتواجد فيها الطفل ويتفاعل معها، فهي التي توفر له الحماية والأمن، وهي المسؤولة عن توفير كل الاحتياجات اللاّزمة له ».[1]

فالأسرة تمثّل للطفل المنطلق الأوّل الذي يمكن أن ينطلق منه من أجل التواصل بدءًا من اتّصاله بالأم والأب والإخوة، ليتطوّر بعد ذلك اتّصاله ببقيّة أفراد المجتمع « ففي غمار سعي الطفل لإشباع حاجاته وانخراطه في حياة الأسرة، يتم تشكيل الملامح الأولى لعالمه النفسي والاجتماعي والاتصالي واللغوي والقيمي والثقافي، لأنّ المنزل بحكمه المكان الدائم للطفل فيه يسمع ألفاظ والديه ومناقشات إخوته، باختصار يتعلم مبادئ اللغة » .[2]

فالأسرة هي البيئة الأولى التي يحتك بها الطفل فتنمو لغته من خلال سعي الوالدين إلى توفير الجو والظروف المحيطة من حوله، وذلك بتقديم وتوفير العديد من المحفّزات التي تعين الطفل على تعلم أفضل، كتزويده بكلمات تدل على أشياء من حوله لتعلم مسمياتها، وإقامة الحوار معه بشكل دائم وخاصة في الفترات الأولى من تعلّمه فهذا يساعده على اكتساب العديد من الألفاظ وفهم معناها .

---

[1]– بسام عبد الله طه إبراهيم ، التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير، ط1، دار المسيرة، عمان 2009، ص21.

[2]– العياشي العربي، الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة، ص67.

5 . 2 . 2 الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة :

تمثّل الحالة الماديّة والثقافية للأسرة عاملاً هامًّا في نمو لغة الطفل، فالحالة الاقتصادية الجيّدة أو المتدنّية تمثل غالبًا منحنى يعبر عن الرصيد اللغوي للطفل وذلك بنموه أو عدم ذلك « حيث أثبتت الدراسات أنّ أطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية العليا يتكلمون أفضل وأسرع وبشكل أدق من أطفال البيئات الدنيا، ولعل السبب في ذلك أنّهم تربوا في بيئة تتوفر فيها وسائل التّرفيه، ولكون أهلهم متعلّمين حيث تمكّنهم هذه الفرص من التزوّد بعدد كبير من المفردات اللغوية، وبالتّالي تكوين عادات لغوية صحيحة » .[1]

وبالتّالي فالأسرة تعمل على توفير مختلف وسائل الترفيه وأدوات التعلم لطفلهم، كاقتناء بعض الألعاب الإلكترونية التّي تساعد وتساهم في غزارة الرّصيد اللغوي لابنهم من خلال تعلمه للألفاظ ومعانيها، حيث يقوم الطفل بالضغط على زر معيّن من اللعبة فتنطق اسمًا من أسماء الحيوانات أو رقمًا من الأرقام فيقوم الطفل في هذه الحالة بمحاولة تقليد وترديد هذه الأصوات من حين لآخر، فترسخ في ذهنه هذه الكلمات تدريجيا بعد مرور الوقت بشكل أفضل، كما يتولّد لديه الكثير من المعاني والدّلالات .

إضافة إلى الدّور الذي يلعبه المستوى الثقافي للوالدين ، فكلّما كان مستواهم الثقافي عاليًا كلما كان ذلك عاملاً مساعدًا في اعتمادهم الطريقة والأسلوب الأمثل في تربية أطفالهم، وخاصة عند الإجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم المتكرّرة عن كثير من الأمور والأشياء وإقامة أسلوب الحوار والحديث معهم بشكل مستمر، فكلها عوامل مساهمة في تنمية الرّصيد اللغوي للطفل على خلاف الأطفال الذين يعيشون في مستوى اجتماعيا واقتصاديا متدن.

[1]– راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2007، ص56.

5 . 2 . 3 الحضانة :

لا تقل الحضانة أهمية عن مؤسّسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، حيث تتوجه إليها الأم العاملة في معظم الأحيان من أجل الاهتمام بطفلها ورعايته وتلبية حاجياته خلال تلك المدة، ويمتد ذلك لمرحلة معينة من العمر يمكن أن تستمر من ثلاث سنوات إلى غاية دخوله المدرسة باعتبارها مؤسّسات « تهيء للأطفال كيفية التّعامل مع غيرهم في الحياة بصفة عامة والحياة المدرسية المستقبلية خاصة » .[1]

كما تساعده أيضًا على « تكوين الاتجاهات السليمة وغرس بذور القيم الصحيحة، كذلك فهي تحقّق النمو العقلي للطفل من خلال تزويد الطفل بالخبرات عن طريق استخدام أنواع مختلفة من المواد والأشياء والأدوات » .[2]

نستنتج من ذلك أن الحضانة وكغيرها من مؤسّسات التّنشئة تساهم في إنماء خبرات الطفل وإكسابه مفردات جديدة، فهي تسعى جاهدةً إلى نقل الطفل إلى مجتمع أوسع بعد أن كان ينحصر وجوده فقط مع أفراد العائلة، محاولة بذلك تحضيره للحياة المدرسية مستقبلاً، كما أنّ برامج الحضانة كتعليم الأطفال القراءة والكتابة ومختلف أنشطة اللعب تهيّئ للطفل الفرصة للتعامل مع أقرانه من الجنسين ومشاركتهم الألعاب ومختلف الأدوات وهذا يساعد في تخلي الطفل عن كثير من العادات السّيئة كالعناد والخجل والشّتم، فالحضانة تهتم بشكل كبير بغرس القيم الصحيحة والسلوكيات السوية للطفل إضافة إلى رعايته من حيث الاهتمام بمأكله وملبسه وصحته .

[1]– حسين عبد الحميد رشوان، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، ص95.

[2]– نفسه، ص96.

5 . 2 . 4 الروضة :

تمثّل الروضة مرحلة هامة في حياة الطفل، حيث تهتم رياض الأطفال بتعليم هؤلاء الأطفال وتهيئتهم للتعليم المدرسي مستقبلاً من خلال العمل على تعزيز قدراتهم وتنمية مواهبهم وإحياء رغبة وحب الاطلاع والاكتشاف والثقة بالنّفس .

وبذلك « فمهمّة الروضة تكمن في اكتشاف قدرات الطفل ومواهبه النامية والسّماح لبراعمها بالظهور عن طريق النشاط الحر الموجه، مع تزويده بمهارات اجتماعية مثل: التحية والاستئذان والعفو والسماح » .[1]

وبالتالي فالروضة توفر الجو والظروف التي تناسب طبيعة تعلم الطفل، فأول ما تسعى إليه الروضة هو تعليم هؤلاء الأطفال طريقة وكيفية التحدث والتّعبير، معتمدة في ذلك مجموعة من الأنشطة كاعتماد طريقة التعبير عن بعض الصور والمشاهد، وتحفيظهم بعض الأناشيد المناسبة لسنهم، وتوفير الألعاب المساعدة على تنمية الخيال وتحفيز الذاكرة، وغيرها من الأنشطة التي تساعد الطفل على اكتساب أكبر عدد من المفردات .

إضافة إلى ذلك تعمل رياض الأطفال على تعليمهم القراءة والكتابة والحساب وغيرها من العادات الحسنة، وتعمل على تعزيز كل ذلك من خلال تشجيع هؤلاء الأطفال عن طريق تقديم بعض الأنشطة الترفيهية والفكاهية من حين لآخر، كالمسرح مثلاً من أجل الترفيه والاستفادة في نفس الوقت .

[1]– زكريا الشربيني ويسريه صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، ص110.

5 . 2 . 5 المدرسة القرآنية :

تعد المدارس القرآنية أماكن ذات أهمية بالغة، نظرًا لما تقوم به من دور في التّنشئة الاجتماعية وذلك لما تقدمه من دروس وتوعية وإرشاد، ومكانًا يساعد الفرد على أن ينشأ تنشئة قوامها الأخلاق الفاضلة ولعل هذا ما ذهب إليه أحد الباحثين بقوله : « إنّ دور العبادة كما عرفت في كثير من المجتمعات القديمة والمعاصرة لا يقف تأثيرها عند كونها مكانًا لممارسة الشعائر الدّينية، بل إنّها كمؤسّسات مارست تأثيرها في أعمق مظاهر الحياة الاجتماعية » .[1]

إضافة إلى ذلك فهي تساعد الطفل على التّحكم في أمور كثيرة « فما يتعلمه الطفل من آيات قرآنية، وما يسمعه من روّاد المسجد ينمي رصيده اللغوي. على أنّ القرآن يحفز أداء الذاكرة واستدعاء الكلم مفردة ومقترنة بغيرها، كما أنّ ترتيل القرآن يحقق للحفظة إبانة في أداء الأصوات صفةً ومخرجًا» .[2]

وبناءً على ما سبق فإنّ أهمية المساجد في التعلم تكمن فيما يقدمه أئمة المساجد من تعاليم دينية وغرس الأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال، فالطفل بإقباله المسجد ينمو رصيده اللغوي بشكل كبير من خلال حفظه لسور القرآن الكريم وتعلم تفاسيرها، وإتقانه لأحكام التّرتيل التي تساعده على التّحكم السليم في مخارج الحروف وإبرازها بشكل صحيح .

إضافة إلى حفظه للأحاديث النبوية وسماعه لقصص الأنبياء، وكذا بعض الدروس التي تحوي مواضيع تحمل في طيّاتها الإرشاد والتوعية والنصح والتحريم والترغيب والترهيب، مقارنة بأقرانه ممّن لم يقبلوا على التعلم في المساجد فيكون رصيدهم اللغوي ضعيفا .

---

[1]– زكريا الشربيني ويسريه صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، ص138،

[2]– العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة، ص73.

سادسًا ـ جوانب الحصيلة اللّغوية :

6 ـ 1 الأصوات :

تمثّل مختلف الأصوات التي يصدرها الطفل وسيلة يعبّر بها عن بعض حاجاته كالجوع والألم وغيرها إذن « فالطفل في الأسابيع الأولى من حياته يستطيع أن يحدث أصواتًا بشكل آلي لا إرادي نتيجة للعديد من الدّوافع، وتعتبر هذه الأشكال الصوتية الصادرة عن الطفل المادة الخام التي ينحت منها الطفل أصوات الحروف المختلفة » .[1]

فالطفل من مراحل حياته الأولى أو ما يسمّى بمرحلة ما قبل اللغة يقوم بإحداث أصوات بشكل تلقائي لأغراض معيّنة والتّي تكون في بداية الأمر عبارة عن مناغاة أو بكاء، لتبدأ فيما بعد هذه الأصوات بالتطور تدريجيا خاصة بعد تعوّده على سماع أصوات والديه والمحيطين به الذين يعمدون إلى ترديد أصواته ومحاولة جعله يقوم بتكرارها، ففي هذه المرحلة نجد « أنّ سماع الطفل لبعض الأصوات يثير أعضاء صوته ويجعلها تلفظ بشكل آلي أصواتا غير تقليدية » .[2]

ففي هذه المرحلة وعند سماعه لعديد من الأصوات التي تصدر من حوله، يحاول الطفل بدوره تقليدها، فتجده يتلفظ بعض الأصوات كصوت الميم والباء وهي أصوات شفوية ومنها يشكل تدريجيًا بعض الكلمات نحو (بَابَا) و(مَامَا) وفي نهاية هذه المرحلة وبعد مرور عدّة أشهر يكون الطفل قد تمكن من نطق عدد لا بأس به من الأصوات .

[1]– السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010، ص217.

[2]– علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر، القاهرة، 2003، ص152.

6 . 2 الألفاظ:

مرحلة تعلم نطق الألفاظ بالنسبة للطفل تأتي مباشرة بعد تعلمه واكتسابه لعديد من الأصوات وتمييزه لها، فيبدأ يومًا بعد يوم في جمع هذه الحروف مشكلًا بها مفردةً أو لفظةً يعبّر بها عمّا يريد وهنا تبدأ « مرحلة اكتساب ونمو التراكيب لدى الطفل باستخدام الكلمة التي تقوم مقام الجملة أو التعبيرة اللفظية الكبيرة » .[1]

فالطفل في حالة استماعه لعديد من الجمل التّي تلفظ أمامه باستمرار لا يستطيع أن يحتفظ إلا بلفظة واحدة من تلك الجملة التي تتكوّن من عدّة مقاطع، وتجده دائما يكرّر هذه اللفظة عند طلب حاجته بدلاً من التّلفظ بالجملة كاملة كأن يستعمل لفظة « مَاءْ » بدل أن يقول: « أريد أن أشرب الماء» فاللفظة الواحدة التي ينطقها يمكن لها أن تقوم مقام جملة طويلة، هكذا في كل مرة تجده قد احتفظ بلفظة جديدة يضيفها إلى سابقتها.

وبالتّالي عند بلوغه العام الأوّل يكون قد اكتسب عدد لا بأس به من الكلمات يعبّر بكل واحدة منها عن حاجة ما.

6 . 3 التراكيب:

تمثّل التراكيب أو ما يسمى بمرحلة الجملة مرحلة هامة من حياة الطفل وتبدأ هذه المرحلة في غالب الأحيان من الشّهر الثّامن عشر فما فوق « وباستمرار نمو الطفل وارتقائه فإنّه يستطيع في عامه الثّالث من استعمال جمل يبلغ عدد مفرداتها ثلاث كلمات، ثم تزداد قدرته على تكوين الجمل

[1]– السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، ص224.

حتى يتمكن في سن الرابعة والنصف من استعمال جمل تتكون الواحدة منها من أربع مفردات أو ست» .[1]

فالطفل يزداد استعماله للجمل المركبة من مقطعين أو ثلاث بازدياد سنّه محاولاً في كل مرّة إضافة مقطع أو وحدة صوتية جديدة إلى جملة ما من جمله، وهكذا وبعد مرور عامين أو ثلاثة تجده يتمكن من أن ينتج جملاً طويلة بعدّة مقاطع يمكن أن تصل إلى ست مفردات دون أن يساعده أحد في إكمال كلامه، ويساعده في ذلك ذكاءه ودعم أسرته له من حين لآخر عن طريق إقامة الحوار والمناقشة معه إضافة إلى اختلاطه ولعبه مع أقرانه .

دور الأولياء والمعلمون في تربية وتعليم الطفل :

7 ـ 1 دور الأولياء :

يلعب الأولياء دورًا فعالاً في تعلم أطفالهم، ووجود ثقافة تربوية للوالدين يسهل على الطفل التعلم بطريقة أسهل ولا تصعب عليه الدراسة في البداية لأنّه متحصل على رصيد لغوي من قبل الأولياء وعن هذا يقول الأستاذ راتب قاسم عاشور: « أكدت معظم الدراسات أنّ جمل الأطفال الذين يمتلك آباؤهم ثقافة أكبر تكون أطول، كما أنّهم أكثر قدرة على التحكم في الكلام من الأطفال الذين يمتلك آباؤهم ثقافة أقل » .[2]

نقصد بالثقافة هنا الدرجة العلمية للآباء وهذا ما يساعد الطفل على التعلم، وهؤلاء الأولياء لديهم قدرة أكبر على التأثير في أبنائهم، لأنّ الطفل منذ الولادة متعلق بوالديه وتكون له علاقة وطيدة منذ الصغر مع الأم خاصّة، لما لها من دور أساسي في تربية الطفل، وفي غالب الأحيان

[1]– السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، ص231.

[2]– راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، ص53.

يكتسب الطفل لغته وطريقة كلامه من الأم، ولعل هذا ما عبّرت عنه الباحثة أيضًا في القول التالي: « هذه العلاقة تؤثر على كل مستقبله الانفعالي والاجتماعي والفكري، وكلما كانت العلاقة الأولى جيدة كلما تكونت للطفل ثقة في محيطه وفي نفسه » .[1]

هذا يعني أنّ الولي مسؤول عن تعليم وتربية ابنه تربية صحيحة كما هو مسؤول عن فشله في المشوار الدراسي في مواقف أخرى، فكلما كان للأولياء مستوى ثقافي جيد كان أبناؤهم مميزين سواءً من الناحية العلمية أو من الناحية التربوية مستقبلاً .

كما أنّ تربية الأطفال على مبادئ صحيحة مثل الاحترام والصدق والكلام الطيب وغير ذلك لما له من أهمية كبيرة في حياته المستقبلية، كما جاء في قول آخر أنّ « الآباء بتوجيهاتهم وبمنعهم للعنف وحثّ أطفالهم على الحوار والمناقشة يساعدون أبناءهم على احترام الغير واحترام الكبير والضعيف » .[2]

كما رأينا فالآباء لهم دور كبير في مساعدة الطفل على التعلم، وغيابهم يؤثر سلبا في شخصية الطفل .

[1]– بدرة معتصم ميموني ومصطفى ميموني، سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2010، ص56.

[2]– نفسه، ص63.

2 ـ دور المعلم :

قال الله تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَ مَاعَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ ﴾ .[1]

إنّ الله عز وجل هو العليم الخبير الذي علمنا فنّ الحياة، الذي خلق القلم أوّل شيء في هذا الكون والقلم هو الوسيلة الأساسية في العملية التعليمية، كما اختار محمدًا صلّى الله عليه وسلم لأن يكون معلما لهذه الأمة، وهو القدوة الحسنة التي نقتدي بها، علمنا الإسلام وما جاء في القرآن الكريم، وعلى المربي أن يكمل رسالة الإسلام في تربية الناشئ، ويتقاسم كل من الأولياء والمعلم هذه الرسالة فالأولياء يهتمون بالجانب التربوي الأخلاقي إذ يعلمون أولادهم قيم الدين والعقيدة والمعاملة الحسنة واحترام الآخرين وكيفية التصرف معهم، أمّا المعلم فيهتم بالجانب التعليمي ويستدعي التعليم معلمًا كفء محبًا لمهنة التدريس لأنّ التدريس ليس مجرد وظيفة بل هو مسؤولية يتحملها المعلم، يقول الأستاذ زكريا الشربيني: « يمكننا القول أنّ المعلم الكفء هو الذي أعد الإعداد المناسب والذي يتصف بأن يكون محبًا للناس عامة وللأطفال خاصة، وأن يكون مهتمًا بمشكلاتهم وحياتهم » .[2]

فالمعلم الكفء يجب أن يراعي جميع الجوانب كأن يحفّز التلاميذ على التركيز في الدّرس بالمناقشة والتعبير عن أفكارهم مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين لأنّ نسبة الذكاء تختلف من متعلم إلى آخر، كما يجب أن يتحلى بالأخلاق السامية كالانضباط واللّين والعطف وحسن الهيئة لأنّه نموذجٌ للمتعلم.

---

[1]– سورة البقرة: الآية (32).

[2]– فايز مراد دندش، معنى التعلم، ص28.

الفصل الثاني:

دراسة ميدانية في مجال

أثر التعلم المبكر

عيّنة الدراسة :

تطرقنا في بحثنا هذا إلى دراسة ميدانية قدمنا فيها مجموعة من الاستبيانات لجمع إحصائيات واستنتاجات حول أثر التّعلم المبكر في تنمية الحصيلة اللّغوية لدى طفل السنة الأولى من التعليم الابتدائي، واخترنا لذلك ولاية البويرة، واعتمدنا في هذا العمل على ابتدائيات مختلفة أوّلها ابتدائية "جنيدي سالم" بولاية البويرة واخترنا منها ثلاثة أقسام خاصة بالسنة الأولى، يحتوي القسم الأوّل على ثلاثة وثلاثين تلميذًا، والقسم الثاني على ثلاثين تلميذا، أمّا القسم الثالث فيحتوي أيضًا على ثلاثين تلميذا، والابتدائية الثانية هي ابتدائية "زادي مبارك" ببلدية عين بسام التي تتوفر على قسمين في السنة الأولى يحتوي الأول على ثلاثين تلميذا، والقسم الثاني على تسعة وعشرين تلميذا، أمّا الابتدائية الثالثة فهي ابتدائية "لرابي رمضان" ببلدية الأخضرية واخترنا منها قسمين، يشمل الأول على أربعة وثلاثين تلميذًا، والقسم الثاني على ثلاثة وثلاثين تلميذًا، فكان المجموع الكلي للتلاميذ مائتين وتسعة عشر تلميذًا، وهذا العدد يمثل عيّنة بحثنا هذا.

كما اعتمدنا في هذه الدراسة على روضتين وهما: "روضة الياسمين" بذراع البرج وتحتوي على ثلاثين طفلاً تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات وأربع سنوات، و"روضة العصافير" المتواجدة بالبويرة وتحتوي على خمسة وثلاثين طفلًا، والمجموع الكلي لأطفال الروضتين هو خمسة وستون طفلاً.

واعتمدنا أيضًا على مدرستين قرآنيتين، الأولى بالبويرة وهي مدرسة "زروقي الطّاهر" والمدرسة القرآنية الثانية بالأخضرية وهي مدرسة "مالك بن نبي"، واخترنا من المدرسة الأولى قسم واحد يتكون من خمسة وثلاثين تلميذًا ، واخترنا من المدرسة الثانية أربعة أقسام الأول يتكون من تسعة عشرة تلميذا ، والثاني يتكون من خمسة وعشرين تلميذًا ، والثالث يتكون من ثمانية عشرة تلميذًا، والقسم الرابع يتكون من أربعة وعشرين تلميذا، ومجموع التلاميذ في كل هذه الأقسام

الموجودة في المدارس القرآنية هو مائة وواحد وعشرون تلميذًا، ولتوضيح هذه المعلومات أكثر يتم صياغتها على شكل جداول كالتالي:

الجدول الأول: خاص بالمدارس الابتدائية:

المدرسة الابتدائية	عدد الأقسام الخاصة بالسنة الأولى	عدد التلاميذ في كل قسم
جنيدي سالم (البويرة)	القسم الأول	33
	القسم الثاني	30
	القسم الثالث	30
زادي مبارك (عين بسام)	القسم الأول	30
	القسم الثاني	29
لرابي رمضان (الأخضرية)	القسم الأول	34
	القسم الثاني	33
العدد الكلي للتلاميذ		219

الجدول الثاني: خاص بالمساجد القرآنية.

المدرسة القرآنية	عدد الأقسام فيها	عدد التلاميذ في كل قسم
مالك بن نبي	القسم الأول	19
	القسم الثاني	25
	القسم الثالث	18
	القسم الرابع	24
زروقي الطاهر	قسم واحد	35
العدد الكلي للتلاميذ		121

الجدول الثالث: خاص بالروضة.

الرّوضة	اسمها	عدد الأطفال فيها
الأولى	روضة الياسمين	30
الثانية	روضة العصافير	35
العدد الكلي للأطفال		65

أما بالنسبة للمعلمين فقد اعتمدنا على سبعة معلمين من الابتدائيات الثلاث، وخمسة معلمين من المدارس القرآنية ومربية من كل روضة كما هو موضح في الجدول الآتي:

المؤسسة	عدد المعلمون
المدارس الابتدائية	7
المدارس القرآنية	5
الروضة	2

وتتضمن هذه الاستبيانات مجموعة من الأسئلة التي كنّا قد قدّمناها لكل من (المعلم والمتعلم) والهدف من كل هذا هو التعرف على مدى أهمية التّعلم بالنسبة للطفل في سن مبكّر وأهم المؤسّسات المساعدة على ذلك، إضافة إلى تقديم مجموعة من الآراء التي تدور حول بعض نتائج وأهداف التّعلم المبكّر.

أولاً : تحليل الاستبيان الخاص بالمسجد:

السؤال الأول:

ـ كم عدد الأطفال في المسجد ؟

الإجابة:

ـ عدد الأطفال في المسجد مائة وواحد وعشرون طفلاً.

ـ هل عدد الذكور أكثر من الإناث ؟

نعم	لا
05	00
%100	%00

التعليل:

يرجع هذا إلى تفضيل الذكور على الإناث في نظر الأولياء غالبًا، وبسبب حرصهم أكثر على الذكور، كما أنّ المدرسة القرآنية تخدم الولد أكثر من البنت.

السؤال الثاني:

ـ ما هي الطريقة المتبعة في تقديم الدروس لهؤلاء الأطفال؟

الإجابة كانت كالتالي:

بالنسبة للقرآن الكريم والأدعية يكون الاعتماد على طريقة التلقين مباشرة ، أمّا المواد الأخرى مثل: الخط والقراءة فتكون عن طريق الكتابة على السبورة من أجل التوضيح أكثر.

التعليل:

يفضّل دائمًا الاعتماد على طريقة التلقين بالنسبة للقرآن الكريم والأدعية والأذكار لأنّها مواد تحتاج إلى الحفظ، وعند ترديدها لعدّة مرّات من طرف الطفل اتباعًا للمدّرس ترسخ في ذهنه بصفة

تلقائية، أمّا المواد الأخرى فهي مواد تحتاج إلى الكتابة على السبورة أو اللّوحة للتوضيح، ويكون ذلك عندما نعلم الطفل كتابة الحروف أو الأرقام وذلك بتعليمه أولاً طريقة إمساك القلم أثناء الكتابة وطريقة رسم الحرف حتى يتمرّن على ذلك .

السؤال الثالث:

ـ وهل هناك طرائق أخرى في حالة إخفاق الطريقة الأولى؟

الإجابة:

توجد عدّة طرائق أخرى تتمثل في:

ـ إعطاء واجبات منزلية.

ـ إقامة مسابقات وتقديم الجوائز للمتفوقين.

ـ إقامة رحلات تحفيزية وتشجيعية للأوائل منهم.

التعليل:

تستعمل هذه الطريقة أو هذا الأسلوب من أجل التّحفيز أكثر على العمل بجد والابتعاد عن الملل الدراسي، كما يستخدم هذا الأسلوب عادة مع الأطفال الضعفاء أو بطيئي الفهم للتشجيع وتحبيب الدراسة.

السؤال الرابع:

ـ هل هناك صعوبة في تقبل المعلومات بالنسبة للطفل؟

نعم	لا
02	03
%40	%60

التعليل:

تختلف الآراء هنا فمنهم من يرى أنّ الطفل لا يواجه أيّة صعوبة في تقبل المعلومة لأنّها تقدم له بطريقة سهلة ومبسطة عن طريق الشرح بالصور والأمثلة، أمّا الرأي الآخر فيرى العكس وذلك نتيجة للفروق الفردية ولذا لابد من استعمال أسلوب التكرار والتدرج .

السؤال الخامس:

ـ كم عدد الساعات المخصّصة للتدريس في اليوم وفي الأسبوع ؟

الإجابة هي:

عدد الساعات المخصّصة للتدريس هي أربع ساعات في اليوم، و ستة عشر ساعة في الأسبوع .

التعليل:

وهذا من أجل تخصيص وقت أكبر لتلقي تعاليم الدّين من حفظٍ للقرآن والأدعية وغرس الأخلاق الفاضلة في نفوس هؤلاء الأطفال وملء فراغهم، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ عدد الساعات التي يقضيها الطفل في المسجد خلال اليوم هي نفسها تقريبًا مع عدد الساعات التي يقضيها التلميذ في المدرسة، فالاختلاف هنا طفيف جدًا ولعلّ هذا ما يجعل تفوق هؤلاء التّلاميذ في المدرسة فيما بعد.

السؤال السادس:

ـ هل المسجد يجعل لغة الطفل سليمة ؟

نعم	لا
05	00
%100	%00

التعليل:

يظهر لنا من خلال هذا الجدول أنّ المسجد يجعل لغة الطفل سليمة ولعلّ هذا يرجع إلى كون كل ما يقدّم له يكون باللّغة العربية الفصحى مثل: تحفيظ القرآن، الأدعية والمحفوظات وغير ذلك.

السؤال السابع:

ـ ما هي طبيعة المادة المقدّمة للطفل في المسجد ؟

فكانت الإجابة كالتالي:

القرآن الكريم، الأذكار، العقيدة الإسلامية، قصص الأنبياء، أناشيد هادفة، الحروف والأرقام .

التعليل:

طبيعة المادة المقدمة للطفل في المسجد متعدّدة، وذلك من أجل توسيع معارفه في مجالات مختلفة تمس جوانب عدّة كالجانب الدّيني والجانب الأخلاقي والجانب النّفسي والمعرفي .

السؤال الثامن:

ـ هل يواجه الطفل صعوبة في تعلم اللغة العربية الفصحى ؟

الإجابة كانت:

لا إطلاقًا وإنّما يجد سهولة في تعلمها.

التعليل:

لا يواجه الطفل صعوبة كبيرة في تعلّم اللّغة العربية الفصحى، لأنّ أغلب هؤلاء الأطفال يتابعون بكثرة برامج الأطفال ومختلف الأنشطة البرامجية على التلفاز.

السؤال التاسع:

ـ هل يواجه الطفل صعوبة عند التحدث معه بالفصحى؟

الإجابة:

لا توجد صعوبات بل غالبًا ما يستوعب كل ما يقال له .

التعليل:

لا يواجه الطفل صعوبات عند التحدث معه باللّغة الفصحى ولا حتى في فهمها إلاّ في حالة وجود كلمات صعبة لا يعرفها، لأنّ معظم الكلمات اكتسبها من البرامج التلفزيونية كما أشرنا إلى ذلك في السؤال السابق.

السؤال العاشر:

ـ لماذا يفضّل الأولياء توجيه أبنائهم إلى المدارس القرآنية أكثر من الرّوضة ؟

اقتصرت الإجابة على أنّ:

المدرسة القرآنية تتبنى في طريقتها التّعليمية التربية الصّحيحة والسّليمة للطفل .

التعليل:

المدرسة القرآنية حريصة على تنشئة الأطفال ليكونوا غدًا مواطنين صالحين، إضافة إلى أنّ الوقت المخصّص للتدريس في المسجد هو أكثر بكثير من الوقت المخصّص للتدريس في الروضة لأنّ الطفل في الرّوضة يقوم بنشاطات كثيرة لكن معظمها عبارة عن لعب وتسلية، في حين لا نجد هذا على الإطلاق في المساجد وهذا ما يجعل المساجد أكثر نجاعة من ناحية التربية والتعليم .

ثانيا: تحليل الاستبيان الخاص بالرّوضة .

السؤال الأول:

ـ كم عدد الأطفال في الرّوضة ؟

ـ عدد الأطفال في الرّوضة خمسة وستون طفلاً.

السؤال الثاني:

ـ هل الذكور أكثر من الإناث أم العكس؟

نعم	لا
00	02
%00	%100

التعليل:

من خلال الجدول التالي يتّضح لنا أنّ نسبة الإناث في الرّوضة أكثر من نسبة الذكور عكس المسجد، وقد يعود ذلك إلى ظروف اجتماعية خاصّة، لأنّ الرّوضة مكان آمن للبنت أكثر من المسجد.

السؤال الثالث:

ـ ما هو الوقت المحدّد لدخول الطفل إلى الرّوضة ؟

الإجابة:

يبدأ وقت الدخول ابتداءً من الساعة السّابعة والنصف صباحًا .

التعليل:

لأنّ أغلب أمّهات هؤلاء الأطفال عاملات ولذا يتوجّهن في هذا الوقت إلى العمل ممّا يضطر بهنّ الأمر إلى توصيل أبنائهنّ إلى الرّوضة باكرًا ثم التوجه إلى العمل .

السؤال الرابع:

ـ ما هو الوقت المحدّد لخروج الطفل من الروضة ؟

الإجابة:

يكون وقت الخروج من السّاعة الثانية والنصف زوالاً إلى غاية الساعة الخامسة مساءًا .

التعليل:

يرتبط دائمًا وقت دخول وخروج الطفل من الرّوضة بوقت عمل الأم، ويختلف ذلك حسب نوعية العمل أو المهنة التي تمارسها الأم هذا إذا كانت الأم عاملة، أمّا بالنسبة للأمهات غير العاملات فلا يكون لها غالبًا وقت محدّد، كما أنها لا تضطر إلى توصيل طفلها يوميًا إلى الروضة.

السؤال الخامس:

ـ هل يبقى فعلاً هؤلاء الأطفال في الروضة إلى الخامسة مساءًا ؟

نعم	لا
01	01
%50	%50

التعليل:

يبقى بعض الأطفال في الرّوضة إلى غاية الخامسة مساءًا حسب الوقت الذي تنتهي فيه الأم العاملة من العمل، كما توجد حالات أخرى في كون أمّهاتهم ماكثات في البيت، غير أنّهنّ يفضّلن بقاء أطفالهنّ معظم الوقت في الرّوضة من أجل التّعلم والاستفادة أكثر وأفضل .

السؤال السادس:

ـ ما هي اللّغة التي يدرّس بها الطفل في الرّوضة ؟

الإجابة كالتالي:

يدرس الطفل في الرّوضة باللّغة العربية واللّغة الفرنسية والانجليزية أحيانًا وقد تضطر إلى استعمال العامية أيضًا.

التعليل:

يدخل الطفل في البداية إلى الرّوضة باللّغة الأم وهي لغة المجتمع وبالتالي تجد المربية ضرورة لاستعمال هذه اللّغة أثناء تدريسه، ثم تتدرّج شيئا فشيئا في تعليمه اللّغة العربية الفصحى واللّغة الفرنسية والانجليزية في بعض الأحيان.

السؤال السابع:

ـ ما هي طبيعة المادة المقدمة للطفل ؟

الإجابة:

تتمثل طبيعة المادة المقدمة في: مبادئ أخلاقية ومبادئ لغوية وكذلك دينية وغيرها من الأنشطة.

التعليل:

1 ـ المادة الأخلاقية: وتتمثل في كيفية احترام الغير، وتعلّم النظام، الاستئذان، كيفية الجلوس وإلقاء التّحية وغيرها من العادات الحسنة.

2 ـ المادة اللغوية: وتتمثل في تعليمه جوانب لغوية: حروف، أرقام، ألوان...

3. ـ المادة الدّينية: تتمثل في الأدعية والسّور القرآنية .

وفي بعض الأحيان تقام نشاطات من أجل الترفيه كالمسرح وتنظيم رحلات سياحية من وقت لآخر وإقامة أعياد ميلاد وكذلك تقديم جوائز تحفيزية .

السؤال الثامن:

ـ هل الروضة تجعل لغة الطفل سليمة ؟

نعم	لا
02	00
%100	%00

التعليل :

نعم تجعل الروضة لغة الطفل سليمة وتختلف ذلك حسب الفروق الفردية كما تختلف بحسب السن لأنّ الطفل في أربع سنوات يكتسب أكبر عدد من الكلمات مقارنة بالطفل الذي يكون في سن الثالثة من عمره .

السؤال التاسع:

ـ هل يواجه الطفل صعوبات في تعلم اللغة العربية الفصحى؟

نعم	لا
02	00
%100	%00

التعليل:

لا يجيد الطفل اللغة العربية الفصحى في بادئ الأم، ممّا يؤدي بالمربية إلى استعمال اللغة الأم إضافة إلى استعمال الصوت والصورة ، باستعمال صور فوتوغرافية أو أشرطة سمعية بصرية .

السؤال العاشر:

ـ ما هو الوقت المخصص للتدريس ؟

الإجابة:

الروضة الأولى: تستغرق في مدة التدريس خمسة وأربعين دقيقة .

الروضة الثانية: تستغرق في مدة التدريس ساعتين ونصف .

التعليل:

الروضة الأولى تحاول أن تخصّص مجالاً أكبر للعب والرّاحة في حين تستغل الروضة الثانية وقتًا أكبر للتّدريس من أجل تنمية مختلف قدراته الفكرية والذهنية، وتقلص من وقت اللعب لأنّها ترى أنّ التعلم أهم من اللعب في هذا السن بالذّات.

السؤال الحادي عشر:

ـ هل التعلم باللّعب له دور في تنمية الحصيلة اللغوية ؟

نعم	لا
02	00
%100	%00

التعليل:

يساعد اللّعب الطفلَ في تعلم العديد من الأشياء مثل تعلم الحساب، الحروف، تعلم أسماء الحيوانات كما ينمي قدرته على التفكير وإيجاد الحلول وتوسيع مخيلته.

السؤال الثاني عشر:

ـ ما هي أنواع الألعاب المعتمدة عليها في العملية التعليمية ؟

الإجابة:

استعمال الألعاب التركيبية ، والفكرية ، والمرقمة ، بالإضافة إلى الاعتماد على الألعاب المبرمجة في الوسائل التكنولوجية المتطورة .

السؤال الثالث عشر:

ـ ما هي حصيلة الكلمات التي يكتسبها الطفل في الرّوضة ؟

الإجابة :

تختلف حصيلة الكلمات التي يكتسبها الطفل من طفل لآخر.

التعليل:

يكون هذا الاختلاف حسب الفروق الفردية وبحسب قدرات الطفل وإمكانياته الذهنية .

السؤال الرابع عشر:

ـ ما هو المستوى الدّراسي للمربيات ؟

الإجابة:

في الروضة الأولى أربعة مربيات: ثلاثة تخصص ليسانس في علم النفس، وواحدة تخصص ليسانس أدب عربي.

أمّا الروضة الثانية ففيها أربعة مربيات: ذات تخصص ليسانس في علم النفس .

التعليل:

السبب في اختيار المربية ذات تخصص علم النفس يرجع إلى كون هذه المربية لها الكفاءة اللازمة في كيفية التعامل مع الطفل، كما يمكن لها أن تتعامل مع حالاته النفسية بطريقة صحيحة كحالات الخجل والعناد وحالات التوحد، وكذا الطفل العنيد صعب المزاج، فهذه المربية يمكن لها أن تفهم حالته وتحاول بطريقة ليّنة أن تجعله ينسجم مع باقي الرّفاق والتخلي عن طبائعه السلبية.

أمّا المربية ذات تخصص أدب عربي فتهتم بعملية التدريس وكيفية تلقينه اللغة السليمة، وتحاول أن توضّح له عدّة جوانب لغوية مثل كتابة الحروف وكيفية تهجئتها والرّبط بينها لتكوين مفردات وبالتالي فهي تسعى إلى تعزيز الجانب اللّغوي في حين الأخرى تسعى إلى تقويم الجانب النفسي في حالات معينة.

ثالثًا: تحليل الاستبيانات الخاصة بالمدارس الابتدائية :

السؤال الأول:

ـ ما هو العدد الكلي للتلاميذ ؟

وكانت الإجابة كالتالي: مائتان وتسع عشرة تلميذا .

السؤال الثاني:

ـ كم عدد التلاميذ الذين درسوا في الروضة ؟

وكانت الإجابة كالتالي: عددهم أربع وثلاثون تلميذًا.

السؤال الثالث:

ـ كم عدد التلاميذ الذين درسوا في المسجد ؟

وكان الجواب بما يلي:

عددهم أربع وسبعون تلميذًا.

السؤال الرابع:

ـ كم عدد التلاميذ الذين لم يدرسوا في الروضة ولا في المسجد؟

وكانت الإجابة كالتالي:

عددهم الإجمالي هو مائة وإحدى عشرة تلميذًا.

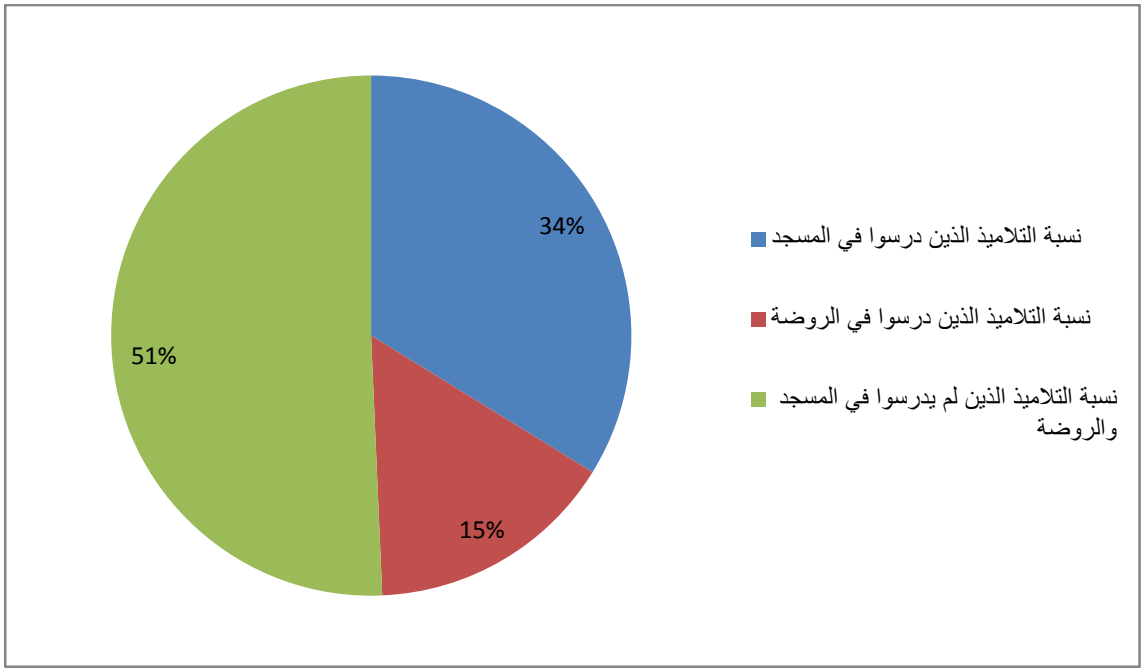

الشكل رقم (1): توزيع أفراد العينة حسب الدراسة

التعليل:

يعود ارتفاع نسبة الأطفال الذين لم يتوجهوا إلى هذا النّوع من التّعلم المبكّر إلى أسباب كثيرة : منها ما يعود إلى إهمال الأولياء وعدم مبالاتهم لهذا الجانب المهم من التّعلم في سن مبكر، ومنها ما يعود إلى بعد المسافة بين البيت والمدارس القرآنية ورياض الأطفال، ومنها ما يرجع إلى عدّة ظروف اجتماعية أخرى كالفقر وارتفاع تكاليف هذا النوع من التعليم، إضافة إلى عدم رغبة كثير من الأطفال مفارقة أمّهاتهم في هذا السن، ومنها ما يرجع إلى وجود بعض الصعوبات النطقية لدى بعض الأطفال فيلجأ الأولياء إلى توجيه طفلهم مباشرة إلى مراكز خاصة من أجل رعايته بشكل أفضل.

السؤال الخامس:

ـ ما هي اللّغة التي يأتي بها الطفل إلى المدرسة ؟

نلخّص نتائج الإجابة عن هذا السؤال في الشكل التالي:

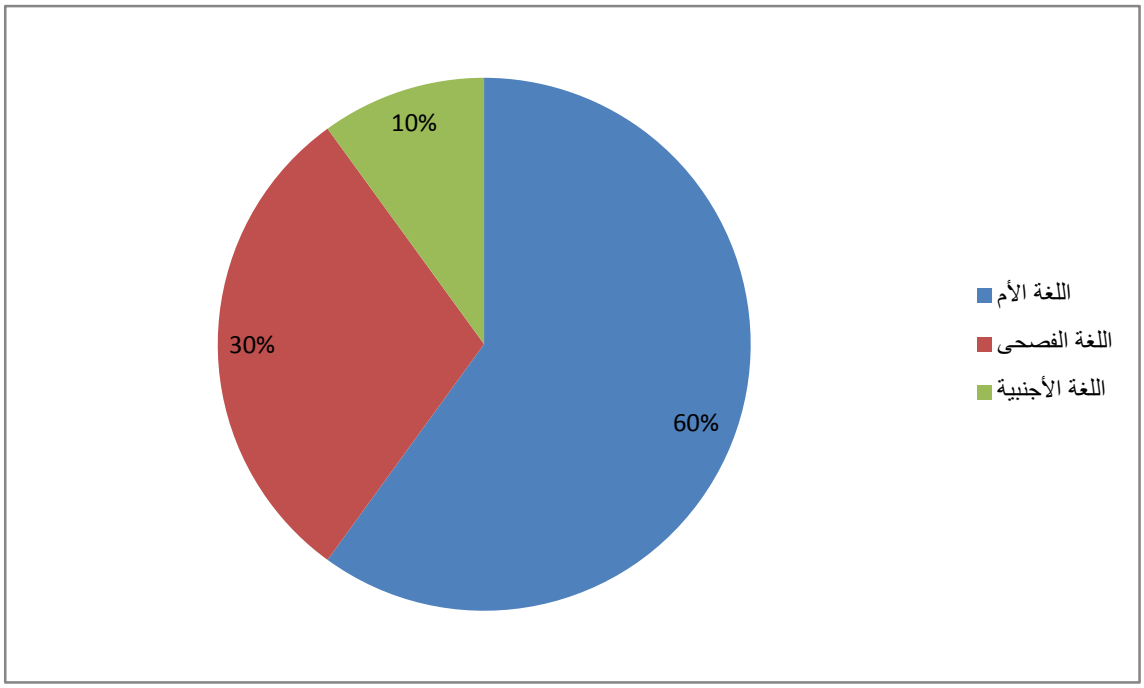

الشكل رقم (2): طبيعة اللغة التي يأتي بها الطفل إلى المدرسة.

التعليل:

يرجع سبب استعمال معظم التلاميذ للّغة الأم حين دخولهم المدرسة إلى استعمال هذه اللغة من طرف أفراد الأسرة وجماعة الرّفاق ومختلف أفراد المجتمع، في حين نجد قلة أخرى تتحدث الفصحى وهذا يعود إمّا لكثرة مشاهدتهم لبرامج الأطفال كالرسوم المتحركة، ومنها ما يعود إلى توجههم إلى المدارس القرآنية أو رياض الأطفال باعتبارها مؤسّسات تسعى إلى تصحيح لغتهم وجعلها سليمة، في حين يرى بعض هؤلاء المعلّمين أنّ هناك من الأطفال من يأتي إلى المدرسة باللّغتين معًا، أمّا اللغة الأجنبية فلا تستعمل كثيرًا من طرف أفراد العائلة أو في بعض مؤسّسات التنشئة، وهذا ما يجعل نسبة استعمالها من طرف أطفال السّنوات الأولى ابتدائي قليلة جدًا.

السؤال السادس:

ـ كيف تكون مكتسباتهم القبلية ؟

في بداية السّنة الدراسية غالبًا ما تكون مكتسباتهم محدودة وهذا بالنسبة للتلاميذ المتعلمين في سن مبكر، حيث يتضمن رصيدهم اللغوي بعض المعارف مثل: مجموعة من الحروف والسّور القرآنية وبعض المحفوظات القصيرة أو الحساب، أمّا بالنسبة لغير المتعلمين في سن مبكر فإنّ مكتسباتهم غالبًا ما تكون ضعيفة، فكثيرًا ما تنحصر في عدد قليل من الحروف وأسماء بعض الحيوانات إضافة إلى لغة بسيطة معظمها تكون عامية.

السؤال السابع:

ـ هل التعلم المبكر يساعد الطفل في تعلم أفضل أو العكس؟

ونتائج الإجابة عن هذا السؤال ملخصة في الشكل التالي:

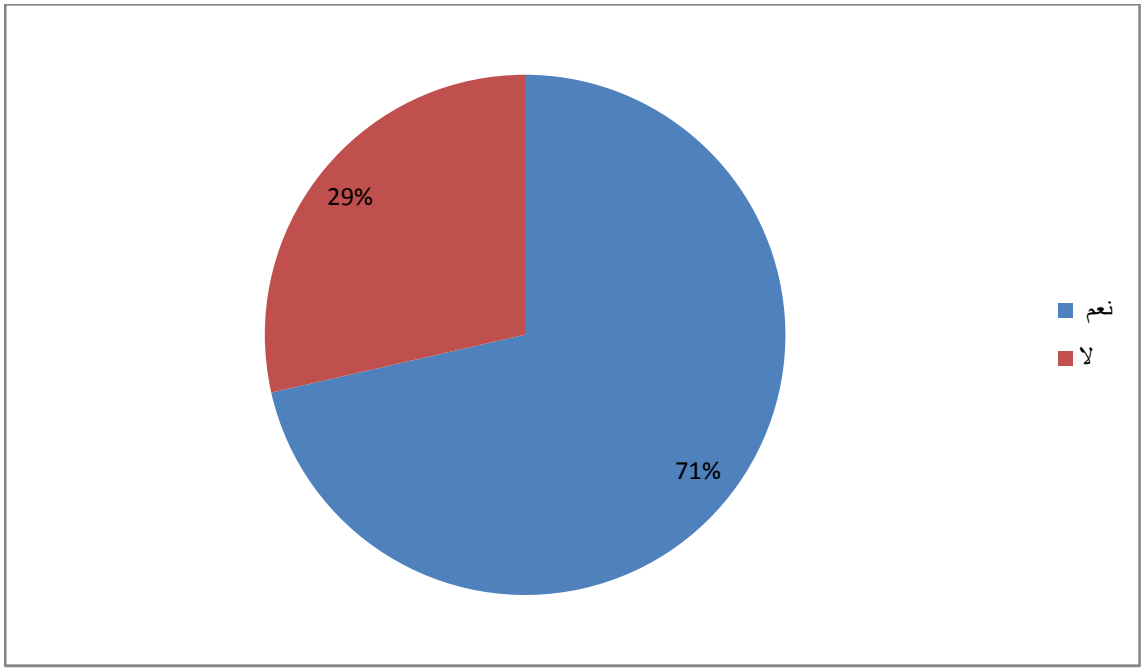

الشكل رقم (3): مدى مساعدة التعلم المبكر الطفل على تعلم أفضل.

التعليل:

يرى أغلب هؤلاء المعلمين والذين تقدر نسبتهم ب 71.42% أنّ التعلم المبكر يساعد الطفل بشكل كبير في تعلم أفضل وهذا ما نلاحظه كثيرًا في مكتسباتهم ورصيدهم اللغوي، وفي تعبيرهم وسرعة فهمهم، وشدّة انتباههم وتركيزهم، والأكثر من ذلك النتائج المتفوقة التي يتحصلون عليها في الامتحانات التقييمية، في حين أن نسبة 28.57% من المعلمين يرون العكس أي أنّ الطفل حتى ولو لم يدخل مسبقا إمّا الروضة أو المدرسة القرآنية قد يتفوق في التعليم، كما أن إدخال الطفل إلى الروضة قد يؤثر سلبًا على عدم ذهابه حتى إلى المدرسة ولا سيما إذا كانت طريقة تدريسهم مثلا قاسية.

السؤال الثامن:

ـ هل تأثير المسجد أكبر من الرّوضة أم العكس ؟

فكانت نتائج الإجابة كالتالي:

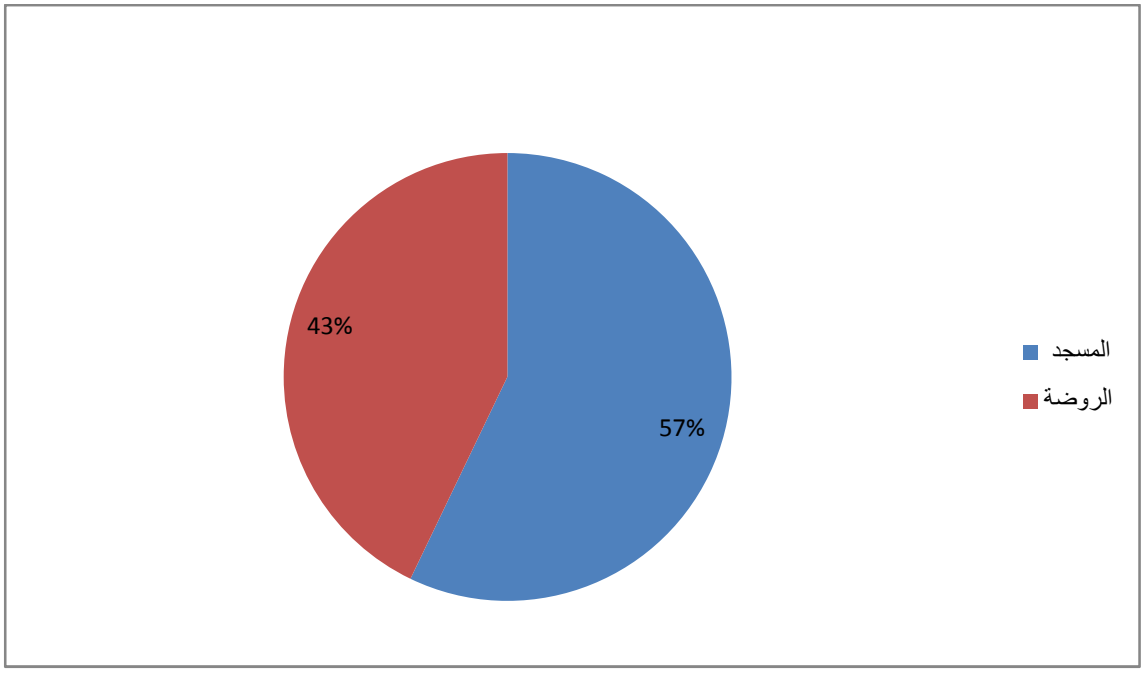

الشكل رقم(4): الفرق بين تأثير المسجد والروضة.

التعليل:

يبيّن لنا هذا الشكل أنّ المسجد والروضة لهما تقريبًا نفس الأثر لكن المسجد أكثر بقليل من الروضة، ولعلّ هذا يرجع إلى كون أنّ المسجد يعمل على تعليم الطفل اللغة السليمة ومختلف القيم الأخلاقية وينمي لديه قدرة الحفظ، في حين أنّ الروضة تعمل على تنمية جوانب أخرى للطفل كالجانب النفسي والجانب اللغوي والجانب الاجتماعي عن طريق الألعاب ومختلف الأنشطة المقدمة لهم كالمسرح وإقامة الرحلات وغيرها .

السؤال التاسع:

ـ بالنسبة لك كمعلم(ة) هل أنت مع فكرة التعلم المبكر أم ضدّها ؟

بعد جمع أجوبة المعلمين توصلنا إلى تجسيدها في الشكل التالي:

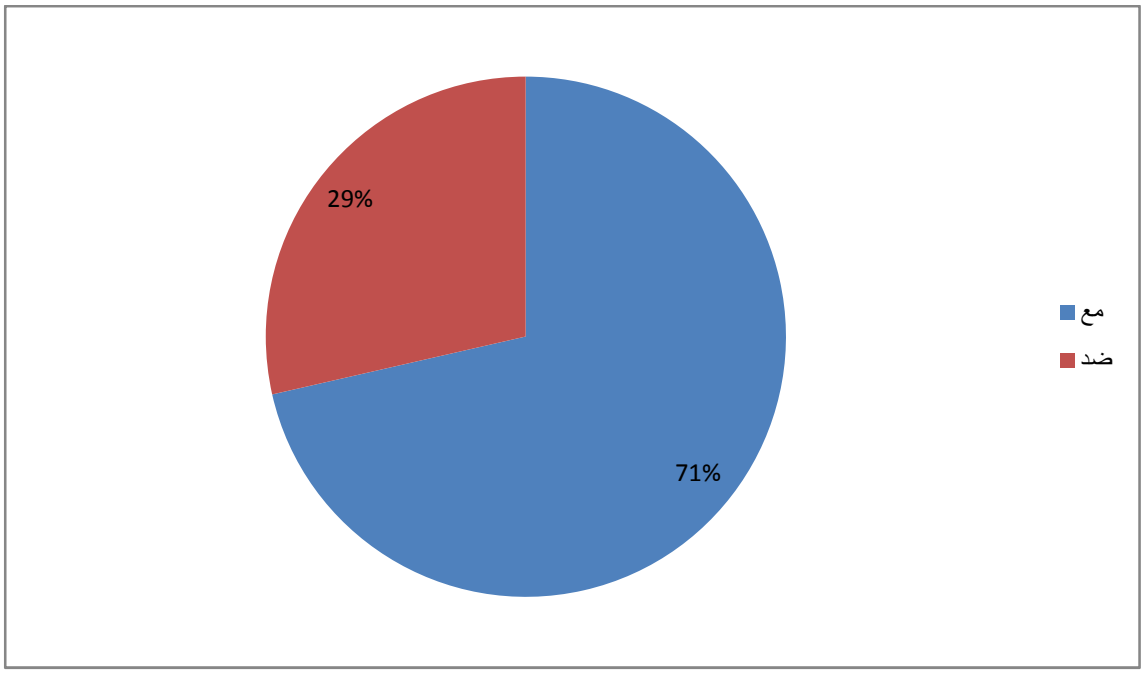

الشكل رقم (4): مدى أهمية فكرة التعلم المبكر لدى المعلمين.

التعليل:

نلاحظ من خلال هذا الشكل أن نسبة 71.42% من المعلمين تؤيد فكرة التعلم المبكر، لأنّه يساعد الطفل في تعلم أفضل وأسرع ويهيئه نفسيًا وذهنيًا، كما يساعده على توسيع معارفه ومكتسباته وينمي ذكاءه وكل هذا يساعده في بداية مشواره الدراسي، أمّا بالنسبة للذين يعارضون هذا الرأي فتقدر نسبتهم ب28.57% فقط، ولعل ذلك يرجع إلى كونهم يفضلون ترك مساحة أكبر من اللعب للطفل لأنّ الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى قدر أكبر من اللعب، فمعظم الأطفال الذين تخلوا عن اللّعب في هذه المرحلة ودرسوا في سن مبكرة تجدهم يواجهون صعوبات كثيرة في المدرسة ومن هذه الصعوبات ما يلي:

1) عدم التركيز أثناء الدرس .

2) التشويش .

3) اللعب بالأدوات أثناء الدرس .

4) عدم الانتباه .

5) البكاء .

6)-التصرف بصبيانية .

السؤال العاشر:

ـ ما هي حصيلة الكلمات التي يحملها الطفل في رصيده اللغوي ؟ وما هو نوعها ؟

السؤال الحادي عشر :

ـ هل يكون للطفل قدرة لغوية يصوغ بها أفكاره ؟وهل يمكن إظهار ذلك بتقديم صورة لمنظر طبيعي ليقوم الطفل بالتعبير عنها .

السؤال الثاني عشر :

ـ كتابة بعض الكلمات لملاحظة الفرق بين الفئتين.

هذه الأسئلة الثلاثة فيها تداخل ولذا حاولنا جمعها في موضع واحد ، وتكون الإجابة عنها عبر الخطوات التالية :

المقارنة بين الفئة (أ) التي تعلمت في سن مبكر، والفئة (ب) التي لم تتعلم في سن مبكر وكان هذا في بداية السّنة لمقارنة قدرة كل من الفئتين على صياغة الأفكار، وذلك بتقديم مشهد لمنظر طبيعي لكلا الفئتين، فلاحظنا أنّ الفئة (أ) لديها أفكار لا بأس بها في التّعبير عن ذلك المشهد وذلك من حيث الألفاظ واللّغة السليمة، أمّا الفئة (ب) وجدنا معها صعوبة في التواصل وطريقة التعبير وصياغة الأفكار.

أمّا في نهاية السنة فقد قارنا مرّة أخرى بين الفئتين من حيث :

أ ـ الإملاء.

ب ـ القراءة.

فكانت النتائج كالتالي :

1 ـ كتابة كلمة (سمكة) بالنسبة للفئة (أ) ويتراوح عددهم مائة وثمانية تلميذا.

فكانت النتيجة التالية:

صحيحة	خاطئة
88	20
%81.48	%18.51

2 ـ كتابة كلمة (سمكة) بالنسبة للفئة (ب) ويتراوح عددهم مائة وإحدى عشرة تلميذًا.

فكانت النتيجة التالية :

صحيحة	خاطئة
74	37
% 66.66	%33.33

التعليل:

يرجع ارتفاع نسبة كتابة كلمة سمكة صحيحة بالنسبة لأطفال الفئة (أ) مقارنة بأطفال الفئة (ب) إلى كون أطفال الفئة (أ) لديهم الخلفية أو القاعدة الصحيحة مسبقًا للانطلاق في المشوار الدراسي والتي تطورت فور دخولهم المدرسة، وهذا بفضل توجّههم مسبقًا إلى مؤسّسات التنشئة في سن مبكر، وبالتالي فالتباين بين الفئتين يكون طفيفًا جدّا، إذ يتراوح ما بين 81% و66% وهي نسب مقبولة لأنّها تجاوزت النصف في الفئتين معا، لكن رغم ذلك تبقى الفئة المتعلمة قبل الدخول المدرسي أفضل بكثير من الفئة الأخرى .

2 ـ أما بالنسبة للقراءة فقد أخذنا عبارة "ينساب كالثعبان".[1] وقد كان اختيارنا لهذه العبارة بالذات كون هذه العبارة تحتوي على حروف صعبة النطق بالنسبة للأطفال في هذا السن والتي من خلالها يمكن أن نثبت ونكتشف مدى صحة النتائج .

فأخذنا من كل قسم عشرة تلاميذ ومن أولئك العشرة اخترنا خمسة تلاميذ من الفئة (أ) وخمسة من الفئة (ب) .

1 ـ بو بكر خيشان محند طاهر مدّور وآخرون، اللّغة العربية ـ كتاب التلميذ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2014، ص 122.

فكانت النتيجة كالتالي:

الفئة (أ)

صحيحة	خاطئة
27	08
%77.14	%22.85

الفئة (ب)

صحيحة	خاطئة
20	15
%57.14	%42.85

التعليل :

نلاحظ أنّ قراءة الفئة (أ) لعبارة "ينساب كالثعبان" كانت مقبولة جدًا مقارنة بقراءة تلاميذ الفئة (ب) وهذا راجع إلى الأثر البالغ للتعلم في سن مبكر الذي يزود المتعلم برصيد لغوي مسبق ينمو بنموه، كما ينمي فيه سلامة اللغة وحسن القراءة وسرعة الفهم.

خلاصة الاستبيان:

بعد تحليلنا للاستبيانات السّابقة نلاحظ أنّ التّعلم في المسجد أو الرّوضة أو حتّى بوسائل الإعلام يساعد في تحسين المستوى اللّغوي للطفل ، وبعد تحليلنا لأجوبة الاستبيانات اتّضح لنا أنّ معظم الأساتذة ومعظم الأولياء يفضّلون المدارس القرآنية ، وهذا راجع إلى البرنامج أو المنهجية المتبعة في التدريس في المدارس القرآنية وتركيزهم على الجانب اللّغوي أكثر .

أما بالنسبة للرّوضة فيكون التّركيز على الجانب النّفسي أكثر وهذا ما يساعد الطفل على الاندماج في محيط المدرسة وتحقيق التواصل بصفة أفضل ، ومن خلال الدراسة التي قمنا بها وجدنا أن العديد من الأطفال دخلوا المسجد و الرّوضة معاً، وهذا يرجع إلى أهمية المدارس القرآنية أما الرّوضة فهي في الغالب مجرد حضانة للأطفال تحقّق لهم الرعاية التّامة، والتعليم فيها يكون مهمّشا فقط .

ومن خلال المقارنة بين الفئتين يظهر لنا جليًا أنّ الفئة (أ) لها قدرة أكبر على الاستيعاب والفهم والتواصل أكثر من الفئة (ب) وهذا راجع إلى أثر التّعلم المبكر .

خاتمة :

بعد السير في هذه الدراسة النظرية والتطبيقية في مجال أثر التّعلم المبكّر في تنمية الحصيلة اللغوية، يمكن أن نلخّص أهم النتائج أو الأهداف التي استخلصناها من بحثنا هذا في النقاط التالية :

ـ التعلم أداة لتغيير سلوك ما من السلوكيات .

ـ يساعد التّعلم على تنمية الحصيلة اللغوية والزاد المعرفي للطفل من (مفردات ، تراكيب) .

ـ ينمي في ذات الطفل حب الاطلاع والاكتشاف ويعمل على تقوية ثقته بنفسه .

ـ يحسّن تدريجيا من الأداء اللغوي للطفل .

ـ يساعده بشكل واضح أثناء إقامة الحوار والقدرة على التعبير في وصف الأشياء والمشاهد ومختلف المواقف عن طريق استعمال عدّة مفردات وتراكيب بسهولة تامة .

ـ يحفز أداء ذاكرته ويعمل على تنمية أفكاره .

ـ تحضيره لجوانب مختلفة مثل الجانب النّفسي واللغوي والاجتماعي .

ـ تأثير المساجد على تعلم الطفل له أفضلية أكثر من التّعلم في الرّوضة .

ـ أثر التّعلم المبكر يبين التفاوت الواضح بين الفئتين في كثير من الجوانب كالتعبير والقراءة والإملاء .

ـ بقاء التفاوت بين الفئتين يظهر الأهمية البالغة للتّعلم في سن مبكر .

خاتمة :

وبعد عرضنا لهذه النتائج المتوصل إليها في البحث نخلص إلى تقديم بعض النصائح والإرشادات للأولياء والمعلمين من أجل تعلم أفضل وهي كالتالي :

ـ لابد من العمل على توجيه الأطفال نحو مراكز التنشئة في سن مبكر لما لها من آثار إيجابية في نمو الرصيد اللغوي للأطفال .

ـ توفير كل الوسائل والأدوات وكل ما يخدم الطفل وتعلمه في ظروف أفضل .

ـ عدم تجاهل آراء الطفل وفسح المجال أمامه للتعبير بأسلوبه الخاص.

ـ عدم استعمال أساليب العنف مع الطفل في حالة الخطأ والفشل .

ـ الاستعانة بأسلوب الترغيب من أجل تحفيزه وتشجيعه على طلب العلم .

ـ إقامة الحوار معه ومناقشة طموحاته وعدم تحطيمها .

ـ تشجيعه في حالات الفشل ومساعدته للمحاولة من جديد .

وبالتالي فالتعلم في سن مبكر يكون إيجابيا إذا ما ساعد الطفل في تعلم أفضل، ويكون سلبيًا في حالات أخرى حين يتخلى الطفل عن اللّعب في هذه السن وبالتالي لا يشبع رغباته في اللّعب مما يولد لديه كثيرا من المشاكل النفسية في المستقبل ، وربما يؤثر هذا على تعلمه في المدرسة .

ملاحق

ملاحق

أثر التّعلم المبكر في تنمية الحصيلة اللّغوية لدى الطفل

أولاً : استبيان خاص بالمسجد :

س1: كم عدد الأطفال المسجد؟

4 سنوات.....

5 سنوات.....

ـ هل الذكور أكثر من الإناث ؟ نعم ☐ لا ☐

التعليل:

-.....

-.....

س2: ما هي الطريقة المتبعة في تقديم الدروس لهؤلاء الأطفال ؟

-.....

س3: وهل هناك طرائق أخرى في حالة إخفاق الطريقة الأولى ؟

-.....

س4: هل هناك صعوبة في تقبل المعلومات بالنسبة للطفل ؟

-.....

س5: كم عدد الساعات المخصّصة للتدريس في اليوم وفي الأسبوع ؟

-.....

س6: هل المسجد يجعل لغة الطفل سليمة ؟ نعم ☐ لا ☐

س7: ما هي طبيعة المادة المقدمة للطفل في المسجد ؟

-.....

س8: هل يواجه الطفل صعوبة في تعلم اللّغة العربية الفصحى ؟

-.....

س9: هل يواجه الطفل صعوبات عند التحدث معه بالفصحى ؟

-.....

أثر التّعلم المبكر في تنمية الحصيلة اللّغوية لدى الطفل

ثانيا : استبيان خاص بالرّوضة:

س1: كم عدد الأطفال في الرّوضة ؟ .....

س2: هل الذكور أكثر من الإناث أم العكس ؟

نعم ☐ لا ☐

التعليل:

-.....

-.....

س3: ما هو الوقت المحدّد لدخول الطفل إلى الرّوضة ؟

الساعة : .....

لماذا:

-.....

-.....

س4: ما هو الوقت المحدّد لخروج الطفل من الرّوضة ؟

الساعة: .....

س5: هل يبقى فعلاً هؤلاء الأطفال في الرّوضة إلى غاية الخامسة مساءا ؟

نعم ☐ لا ☐

السبب:

-.....

-.....

س6: ما هي اللّغة التي يدرس بها الطفل في الرّوضة ؟

-.....

-.....

-.....

س7: ما هي طبيعة المادة المقدمة للطفل ؟

-.....

-.....

-.....

س8: هل الرّوضة تجعل لغة الطفل سليمة ؟

نعم ☐ لا ☐

س9: هل يواجه الطفل صعوبات في تعلم اللّغة العربية الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐

التعليل:

-.....

-.....

س10: ما هو الوقت المخصّص للتدريس ؟

-.....

س11: هل التعلم باللّعب له دور في تنمية الحصيلة اللّغوية ؟

نعم ☐ لا ☐

س12: ما هي أنواع الألعاب المعتمد عليها في العملية التعليمية ؟

-.....

-.....

س13: ما هي حصيلة الكلمات التي يكتسبها الطفل في الرّوضة ؟

-.....

-.....

س14: إذا كان لديه صعوبة هل يتحسّن بعد الدخول إلى المدرسة و يصبح في نفس المرتبة مع الآخرين ؟

نعم ☐ لا ☐

ثالثا : استبيان خاص بالمدارس الإبتدائية:

س1: ما هو العدد الكلي للتلاميذ في القسم ؟

إناث ☐ ذكور ☐

س2: كم عدد التلاميذ الذين درسوا في الروضة:.....

س3: كم عدد التلاميذ الذين درسوا في المسجد: .....

س4: كم عدد التلاميذ الذين لم يدرسوا لا في المسجد ولا في الروضة ؟ السبب:

-.....

-.....

س5: ما هي اللّغة التي يأتي بها الطفل إلى المدرسة ؟

أ) اللغة الأم: ☐

ب) اللغة العربية الفصحى: ☐

ت) لغة أجنبية: ☐

س6: كيف تكون مكتسباته القبلية ؟

-.....

-.....

س7: هل التعلم المبكر يساعد الطفل في تعلم أفضل أو العكس ؟

صحيح: ☐ خطأ: ☐

س8: هل تأثير المسجد أكبر من الرّوضة أم العكس؟ ولماذا ؟

-.....

-.....

س9: هل أنت ضدّ أو مع التعلم المبكر ؟

ضد ☐ مع ☐

س10: كيف تقيّم عدد الكلمات التي يحملها الطفل في رصيده اللغوي ؟ وما هو نوعها ؟

-.....

-.....

-.....

س11: هل يكون للطفل قدرة لغوية يصوغ بها أفكاره ؟ ويمكننا إظهار ذلك بتقديم صورة لمنظر طبيعي فيقوم الطفل بالتعبير عنها.

النتائج:

-.....

-.....

-.....

س12: كتابة بعض الكلمات لملاحظة الفرق.

-.....

-.....

-.....

قائمة المصادر والمراجع :

1 ـ القرآن الكريم .

2 ـ ابن منظور: لسان العرب، مج 1، ج9، مادة (ع. ل. م)، لبنان.

3 ـ أحمد محمد معتوق: الحصيلة اللّغوية أهميتها. مصادرها. ووسائل تنميتها، ع 212، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1996 .

4 ـ أليفيي ربول: فلسفة التربية، تر: عبد الكبير معروفي، ط1، دار توبقال، المغرب، 1994.

5 ـ إيناس خليفة: مراحل النمو تطوره ورعايته، ط1، دار مجد لاوي، الأردن، 2005.

6 ـ بدرة معتصم ميموني ومصطفى ميموني: سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

7 ـ بسام عبد الله طه إبراهيم: التّعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير، ط1، دار المسيرة عمان، 2009.

8 ـ جمال عبد الفتاح العساف ورائد فخري أبو لطيفة: تنمية مهارات اللّغة لدى طفل الرّوضة، مكتبة المجتمع العربي، الأردن.

9 ـ جودت عبد الهادي: نظريات التّعلم، ط1، دار الثقافة، عمان، 2006.

10 ـ حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الطفل دراسة في علم الاجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2007.

11 ـ راتب قاسم عاشور: أساليب تدريس اللّغة العربية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2007.

12 ـ زكريا الحاج إسماعيل: التّحصيل اللّغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة تقييمية، مجلة حولية كلية التربية، ع7، جامعة قطر، 1990.

13 ـ زكريا الشربيني ويسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته الإسكندرية، 2007.

14 ـ السيد عبد الحميد سليمان: سيكولوجية اللّغة والطفل، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010.

15 ـ طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربية، ط1 عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009.

16 ـ عبد الرحمن عيسوي : سيكولوجية النمو، دراسة في نمو الطفل المراهق، دار النهضة، بيروت.

17 ـ علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مص، القاهرة، 2003.

18 ـ العياشي العربي: لغة الطفل العربي والمنظومة اللّغوية في مجتمع المعرفة، مجلة الممارسات اللّغوية في الجزائر.

19 ـ فايز مراد دندش: معنى التّعلم، ط1، دار الوفاء، 2003.

20 ـ فراس السليتي: استراتيجيات التّعلم والتّعليم النظرية والتطبيق، ط1، جدار للكتاب العالمي، الأردن 2008.

21 ـ كريمان بدير: التّعلم النشط ط1، دار المسيرة، الأردن، 2008.

22 ـ مجمع اللّغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

الكتب المدرسية :

1 ـ بوبكر خيشان ومحند طاهر مدّور وآخرون، كتاب التلميذ في اللّغة العربية، السنة الأولى من التّعليم الإبتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2014.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول :مفاهيم نظرية حول التعلم المبكر	
أولا: تعريف التعلم	2
1ـ التعلم لغة	2
2ـ التعلم اصطلاحا	2
ثانيا: تعريف التعلم المبكر	3
1ـ التعلم الذاتي	4
2ـ التعلم بوسائل الإعلام	4
1.2ـ الحاسوب	4
2_2 التلفاز	5
3.2ـ التعلم باللعب	6
ثالثا: أنواع اللعب	8
رابعا: فوائد اللعب	9
1ـ فائدة تربوية	9

2ـ فائدة بنائية	9
3ـ فائدة علاجية	10
4ـ فائدة اجتماعية	10
خامسا: تعريف الحصيلة اللغوية	10
1ـ أهمية الحصيلة اللغوية	11
2ـ أهم الوسائل المساعدة على تنمية الحصيلة اللغوية	13
1.2ـ الأسرة	13
2.2ـ الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة	14
3.2ـ الحضانة	15
4.2ـ الروضة	16
5.2ـ المدرسة القرآنية	17
سادسا: جوانب الحصيلة اللغوية	18
1ـ الأصوات	18
2ـ الألفاظ	19
3ـ التراكيب	19
سابعا: دورالأولياء والمعلمين في تربية وتعليم الطفل	20
1ـ دور الأولياء	20

2ـ دور المعلم	22
الفصل الثاني : دراسة ميدانية في مجال التعلم المبكر	
عينة الدراسة	24
أولا : تحليل الاستبيان الخاص بالمسجد	28
ثانيا : تحليل الاستبيان الخاص بالروضة	33
ثالثا : تحليل الاستبيان الخاص بالمدارس الابتدائية	39
خلاصة الاستبيان	49
خاتمة	50
الملاحق	53
قائمة المصادر والمراجع	61
فهرس الموضوعات	64